لقاء ... ولقاء

للشاعر بدر شاكر السياب

لست انت التي بها تحلم الروح ، ولست التي اغني هواها ،
كان حب يشر ، حولي ، ذراعيك ، ويدني من الشفاه الشفاها
واشتياق كانما يسرق الروح — فما في العيون الا صداها :
وانتهينا ، فقلت [اني سأنساه] وغمغمت [سوف اقي سواها]

* * *

أمس طال اللقاء ، حتى تنائيت ، وشاهدت في يديك الملالا ،
في ارتخاء النسيج تطوية يمناك وعيناك ترمقان الشمالا ،
في الغياب الطويل والمقعد المهجور تري يدي عليه الظلالا ،
في الشفاه البطاء تدنو من الكوب — وترتد ثم تلقي سؤالا

* * *

إلتقينا — أهكذا يلتقي العشاق ؟ أم نحن وحدنا البائسان ؟
لا ذراعان في انتظاري على الباب ، ولا خافق يعد الثواني
في انتظاري ، ولا فم يعصر الازميان في قبلة ولا مقلتان
تسرقان الطريق والدمع من عيني ، والداء والاسى من كياني

* * *

قد سئمت اللقاء في غرفة اعفى على بابها اكتئاب الغروب :
الضياء الكسول ، والمزهريات تراءى بهن خفق اللهيب
كالجناح الثقيل في دوحة صفراء في ضفة الغدير الكئيب
كاهتزاز النجوم تحت المجاديف اذا الزورق اختفى بالغريب !

* * *

واحتشاد الوجوه مثل التماثيل احتواهن معبد مهجور ،
نبرت قبلة التلاقي على ثغري . . فعادت كما يطل الاسير
من كوى سجنه الى بيته النائي — كما يخفق الجناح الكسير
للغدير البعيد — كالموجة الزرقاء جاشت فحطمتها الصخور !

* * *

عز حتى الحديث بين الاحاديث ، حتى التقاؤنا بالعيون ،
في فؤادي الشقي مثل الاعاصير ، وفي ساعدي مثل الجنون ،
إلتقينا ؟ أكان شوقي للقياك إشتياقا الى الضياء الحزين
واحتشاد الوجوه في الغرفة الجوفاء بهو الشاي والخطا واللحون ؟

* * *

الخطى واللحون من فجوة الباب تسلل والضياء الضئيلا
والازاهير تشرب النور في بطء ويعكسنه ابتساما دليلا
كابتساماتي الحيارى وإطراقي برأسي وقد ذكرت الحقولا
والغناء الطروب والمعبر المغمور بالنور والشذى ، والنخيلا

* * *

لست انت التي بها تحلم الروح — ولكنه الغرام المضاع !
الخطى العابرات في النور والانداء ، والشط والضحى والشراع
إلتقينا : يد تمد الى اخرى ، وللنور في الشفاه التماع
ترقص القبلة المرجاة فيه — ثم يدنو فم وتطوى ذراع !

* * *

لست أنت التي بها تحلم الروح — ولكنه انتظار اللقاء :
انتظار التي بها تحلم الروح اذا انها إكتئاب المساء ،
واستبد الحنين ، وانثالت الاصداء من كل ضفة قمراء
لا تراها العيون ، في عالم ناء ، ومن كل باب كوخ مضاء

* * *

انها الان في انتظاري تجيل الطرف حيرى . على امتداد الطريق
والمساء الكثيف قد ماج بالاصداء تنساب من مكان سحيق :
« انيميا — ثان في الشاطئ الثاني شراعا يهم بالتصفيق
والحبيب المجهول ناداك ، وامتدت ذراعاه في انتظار عميق »

بدر شاكر السياب

فقد جواز سفر

فقد مني جواز سفري الايراني المرقم ١٢٢/١٢٣٦٥ والمؤرخ ٨ - ٢ - ١٣٢٨ الصادر من القنصلية الايرانية الامبراطورية في النجف فعلى من وجده يسلمه الى القنصلية المذكورة .

عباس صالح ابن محمد علي